اثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية التكامل المعرفي لديهم

م.د. اسراء حسن علي الجبوري
knwshasra@gmail.com
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، وتنمية التكامل المعرفي لديهم. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، إذ اختيرت عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة تكريت، وبلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٤٦) طالبًا وطالبة، في حين بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٤٧) طالبًا وطالبة واستخدمت الباحثة اختبارًا لاكتساب المفاهيم التربوية مكوّنًا من (٤٨) فقرة، إضافة إلى مقياس التكامل المعرفي المكوّن من (٤٢) فقرة، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما ودُرست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التفكير التشابهي، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التكامل المعرفي، مما يدل على فاعلية استراتيجية التفكير التشابهي في تحسين تعلم الطلبة وربط المعارف والخبرات بصورة أكثر تكاملًا

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التفكير التشابهي، المفاهيم التربوية، التكامل المعرفي.

The Impact of Analogical Thinking Strategy on the Acquisition of Educational Concepts and the Development of Cognitive Integration among Students in the Department of Educational and Psychological Sciences

Lect.. Dr. Israa Hassan Ali Al-Jubouri
Salahaddin General Directorate of Education

Abstract

This study aimed to identify the impact of the analogical thinking strategy on the acquisition of educational concepts and the development of cognitive integration among students in the Department of Educational and Psychological Sciences. The study adopted the experimental method, selecting a sample of students from the College of Education for Humanities at Tikrit University. The experimental group consisted of (٤٦) male and female students, while the control group consisted of (٤٧) male and female students. The researcher used a test for acquiring educational concepts consisting of (٤٨) items, in addition to a cognitive integration scale consisting of (٤٢) items, after verifying their validity and reliability. The experimental group was taught using the analogical thinking strategy, while the control group was taught using the traditional method. The results of the study showed the superiority of the students in the experimental group over the students in the control group in acquiring educational concepts and developing cognitive integration, which indicates the effectiveness of the analogical thinking strategy in improving student learning and linking knowledge and experiences in a more integrated manner.

Keywords: Analogical thinking strategy, educational concepts, cognitive integration

الفصل الأول التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

في ظل التطورات الحديثة التي يشهدها المجال التربوي، أصبحت الحاجة ملحّة إلى استخدام استراتيجيات تدريس حديثة تسهم في تنمية اكتساب المفاهيم التربوية وتحقيق التكامل المعرفي لدى الطلبة، إذ إن الاعتماد على الطرائق التقليدية في التدريس قد لا يحقق الفهم العميق للمادة الدراسية ولا يساعد الطلبة على الربط بين المعارف والمفاهيم المختلفة. وتُعد استراتيجية التفكير التشابهي من الاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على تقريب المفاهيم وتوضيحها من خلال الربط بين الخبرات السابقة والمواقف التعليمية الجديدة.

ومن خلال ملاحظة الباحثة الميدانية لواقع التدريس في قسم العلوم التربوية والنفسية، لاحظت أن أغلب التدريسيين يعتمدون على الطرائق التقليدية في تدريس مادة طرائق التدريس، مع قلة استخدام استراتيجية التفكير التشابهي داخل المحاضرات الدراسية، الأمر الذي قد يؤثر في مستوى اكتساب الطلبة للمفاهيم التربوية وفي تنمية التكامل المعرفي لديهم.

وللتحقق من ذلك، قامت الباحثة بإعداد استبانة ووزعتها على عينة من التدريسيين الذين يدرسون مادة طرائق التدريس في قسم العلوم التربوية والنفسية، بهدف التعرف إلى طبيعة الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس وقد أظهرت نتائج الاستبانة أن نسبة كبيرة من التدريسيين يعتمدون على الطرائق التقليدية في التدريس، في حين كانت نسبة التدريسيين الذين يستخدمون استراتيجية التفكير التشابهي قليلة مقارنة بالاستراتيجيات الأخرى، مما يشير إلى ضعف توظيف هذه الاستراتيجية على الرغم من أهميتها في العملية التعليمية.

وانطلاقًا من ذلك، برزت الحاجة إلى دراسة أثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التكامل المعرفي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وعليه، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية التكامل المعرفي لديهم؟

ثانياً: أهمية البحث:

تعدّ التربية من الركائز الأساسية في حياة الشعوب، إذ تمثل عملية مستمرة لا ترتبط بمرحلة زمنية محددة، وتهدف إلى تنمية خبرات الأفراد وتطويرها، وصقل مواهبهم وقدراتهم العقلية والفكرية، وإعدادهم إعداداً متكاملاً ومتوازناً في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية، ليكونوا أفراداً فاعلين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم (الحيلة،٢٠٠٢: ١٩).

وانطلاقاً من أهمية التربية، أولت الاتجاهات التربوية الحديثة اهتماماً كبيراً بتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وعدّتها من الأهداف الأساسية التي ينبغي أن تحققها عمليتا التعليم والتعلم.

وتُعد طرائق التدريس من العوامل الرئيسة التي تسهم في نجاح العملية التعليمية أو إخفاقها، إذ إن الأسلوب الذي يعتمده المدرس في تنفيذ المنهج ينعكس بصورة مباشرة على تحقيق الأهداف التربوية. ولا يقتصر هدف التدريس على إيصال المعرفة فحسب، بل يتعداه إلى إعداد جيل قادر على فهم طبيعة مجتمعه واستيعاب متغيراته، الأمر الذي يتطلب تنمية القدرات العقلية وأنماط التفكير المختلفة لدى الطلبة (العاني،٢٠٠٢: ٦).

برزت الحاجة إلى البحث عن أساليب واستراتيجيات تدريس حديثة تتلاءم مع التطورات التربوية وتسهم في رفع مستوى التحصيل وتنمية التفكير، إذ شهد المجال التربوي حركة تجديد واسعة أدت لتبني استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة تهدف إلى إثارة التفكير وزيادة فاعلية التعلم ومع تعدد الطرائق والأساليب التدريسية، لا يمكن الجزم بوجود طريقة مثلى تصلح لجميع

المواقف التعليمية، إذ إن فاعلية الطريقة ترتبط بطبيعة الموقف التعليمي والأهداف المراد تحقيقها، لذلك ينبغي أن يمتلك المدرس القدرة على اختيار الاستراتيجية المناسبة التي تحقق أهداف العملية التعليمية بكفاءة (الحيلة،٢٠٠٨: ٢٦٦).

وظهرت استراتيجية التفكير التشابهي بوصفها إحدى الاستراتيجيات الحديثة التي تساعد الطلبة على الربط بين المعارف السابقة والجديدة، من خلال المقارنة والتشابه بين المفاهيم والمواقف التعليمية المختلفة، الأمر الذي يسهم في تسهيل الفهم العميق للمادة الدراسية وتنمية التفكير والتحليل والاستنتاج لديهم, تُعدّ استراتيجية المتشابهات من أبرز الاستراتيجيات المنبثقة عن النظرية البنائية؛ إذ تؤكد البنائية في التعلم أهمية ربط المعارف الجديدة بالخبرات والمعلومات السابقة لدى المتعلم. وتُسهم التشبيهات في تسهيل بناء المعرفة من خلال اعتمادها على المفاهيم المتوافرة في البنية المعرفية للفرد، كما تُعد وسيلة فعّالة في تعديل التصورات البديلة أو الخاطئة لدى الطلبة (زيتون، ٢٠٠٢: ٢٥٥).

كذلك يساعد استخدام المتشابهات على إثراء التمثيلات العقلية، وتكوين تصورات للمواقف المختلفة عبر توظيف أشياء وخصائص ملموسة تُفعّل الحدسيات العلمية الصحيحة المرتبطة بالمواقف التعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين القدرة على المعالجة المعرفية وتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات (King, ١٩٩٤.p ,٢١).

وتُعد المفاهيم التربوية من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، لما لها من دور كبير في انتقال أثر التعلم؛ فعندما يكتسب الفرد مجموعة من المفاهيم والمبادئ يصبح أكثر قدرة على حل المشكلات والتعامل مع المواقف الجديدة حتى وإن تضمنت مصطلحات أو موضوعات لم يتعرض لها سابقاً (توق وعبد الرحمن،١٩٨٤: ٢١٠).

كما تسهم المفاهيم في تنظيم المعرفة وتصنيفها ضمن فئات مترابطة، مما يساعد الطلبة على استيعاب الأفكار الرئيسة التي تقوم عليها الموضوعات الدراسية المختلفة (باصمي،١٩٩٨: ١٣٣).

وتؤدي المفاهيم دوراً مهماً في تنمية عمليات التفكير العليا، إذ تسهم في التحليل والتفسير والتقويم وتنظيم التفكير، لذلك ينبغي ألا تُقدَّم للطلبة على أنها تعريفات جامدة للحفظ فقط، بل بوصفها تكوينات عقلية واستدلالات ذهنية يبنيها الطالب من خلال التفاعل مع الخبرات التعليمية المختلفة (الشربيني وآخرون، ٢٠٠٠: ٥٧)

يُعد التكامل المعرفي من المصادر المهمة لإثراء المعرفة، إذ يقوم على التفاعل والدمج بين التخصصات المختلفة، الأمر الذي يسهم في إيجاد حلول ملائمة للعديد من المشكلات التي تتطلب تكاملاً بين أكثر من مجال معرفي (هادي، ٢٠١٨: ١٢).

أن الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من التكامل المعرفي يتميزون بقدرة عالية على الإنجاز، وأن هذه القدرة تسهم بصورة مباشرة في تنمية تفكير الطلبة واستعدادهم لحل المشكلات كما يتميز هؤلاء الأفراد بحب التحدي، والحكمة، والعقلانية، والقدرة على توليد بدائل مناسبة، إضافة إلى امتلاكهم روح المرح وحس الفكاهة. كذلك يتصفون باليقظة والطموح العالي، فضلاً عن تأثيرهم الإيجابي الواضح في أقرانهم (Facione,1997:67).

ويُعد موضوع التكامل المعرفي موضوعاً فكرياً ومنهجياً، لارتباطه بالنشاط العقلي والممارسات البحثية وطرائق التعامل مع الأفكار. كما أن المجالات الفكرية المختلفة تتكامل فيما بينها لتشكّل نسقاً علمياً شاملاً، في الوقت الذي تتكامل فيه فروع كل علم داخلياً لتكوين بنى معرفية مترابطة يدعم بعضها بعضاً ضمن إطار علمي منظم ومحكم (هادي، ٢٠١٨: ١٢).

وتبرز أهمية التكامل المعرفي كذلك في تعزيز عملية التعلم؛ فالطلبة الذين يتمتعون به يمتلكون دافعية مرتفعة نحو التعلم وتحقيق الإنجاز الدراسي، كما يتصفون بالإيجابية والحماس داخل الموقف التعليمي، ويسعون دائماً إلى تحقيق الأفضل. إضافة إلى ذلك، يمتلكون قدرة كبيرة على الربط بين المعارف المختلفة أثناء مواجهتهم للمشكلات والعمل على حلها بكفاءة وثبات، وهو ما أكدته الدراسات ذات الصلة وبناءً على ما تقدم، تتضح أهمية توظيف استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التكامل المعرفي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، لما لها من دور في تنمية قدراتهم على الربط بين المعارف المختلفة وتحقيق الفهم المتكامل للمفاهيم التربوية.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. اثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية

٢. اثر استراتيجية التفكير التشابهي في تنمية التكامل المعرفي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية

رابعاً: فرضيات البحث: يمكن صياغة فرضيات البحث على النحو الآتي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي ومتوسط

درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس التكامل المعرفي البعدي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي في مقياس التكامل المعرفي.

خامساً: حدود البحث: يقتصر البحث على:

١. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثالثة في اقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية في العراق.

٢. **الحدود المكانية:** قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت.

٣. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

٤. **الحدود الموضوعية:** المفاهيم التربوية المتضمنة في منهج طرائق التدريس والمقررة لطلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية في العراق.

سادساً: تعريف المصطلحات

١. **استراتيجية التفكير التشابهي:** هي استراتيجية تدريسية تعتمد على ربط المعلومات والمفاهيم الجديدة بخبرات أو مواقف أو مفاهيم مشابهة لدى المتعلم، بهدف تسهيل الفهم وتنمية التفكير من خلال اكتشاف أوجه الشبه والعلاقات بين المفاهيم المختلفة (قطامي، ٢٠١٣: 972).

٢. **التعريف الإجرائي لاستراتيجية التفكير التشابهي:** مجموعة من الإجراءات والخطوات التدريسية التي يعتمدها المدرس أثناء تدريس مادة المفاهيم التربوية، من خلال توظيف أوجه الشبه والمقارنات بين المفاهيم بهدف تسهيل اكتسابها وتنمية التكامل المعرفي لدى الطلبة.

٣. **التعريف الإجرائي لاكتساب المفاهيم التربوية:** مجموعة من المعارف والأفكار والمفاهيم التربوية التي يكتسبها الطلبة من خلال دراسة المادة التعليمية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

٤. **التكامل المعرفي:** بأنه أسلوب فكري يتيح للفرد إدراك وجهات النظر المتعددة، والتعرف إلى آراء الآخرين وفهم أفكارهم كما يساعد على النظر إلى المشكلات بصورة شمولية ومتكاملة، ويحفّز المتعلم على استكشاف الغموض المعرفي المرتبط بالمواقف التي يواجهها، إضافة إلى تمكينه من إيجاد بدائل وحلول متعددة للمشكلات والصعوبات اليومية (Giancarlo & Facione,1998:2).

٥. **التعريف الإجرائي للتكامل المعرفي:** قدرة طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية على الربط بين المفاهيم والمعارف التربوية بصورة مترابطة ومنظمة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في مقياس التكامل المعرفي الذي أعدته الباحثة في هذا البحث.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول: خلفية نظرية وتضمنت

اولاً: استراتيجية التفكير التشابهي: تقوم استراتيجية التفكير التشابهي على توظيف التشبيهات في التعليم، إذ تنطلق من فكرة أن لكل ظاهرة في الطبيعة نظيراً أو شبيهاً يمكن الاستفادة منه في توضيح المفاهيم المجردة، وأن الإنسان يطوّر فهمه من خلال ملاحظة التشابه بين ما يراه في الطبيعة وما ينتجه من مخترعات.

ميزات استراتيجية التفكير التشابهي: تُميّز هذه الاستراتيجية بين:

– استراتيجية التعليم: وهي خطة منظمة يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

– التشابه: ويعني إجراء مقارنات وإيجاد أوجه الشبه بين شيئين بهدف ربط المفاهيم.

– التفكير التشابهي: وهو عمليات عقلية يستخدم فيها المتعلم معلومات من مجال معين لفهم أو حل مشكلة في مجال آخر، ويُعد من أكثر أنماط التفكير شيوعاً في فهم المفاهيم وحل المشكلات (قطامي، ٢٠١٣: ٧٢٥).

اساسيات استراتيجية التفكير التشابهي: ان المتشابهات عملية تحديد أوجه الشبه بين المفاهيم، مع التمييز بين:

– المشبه به (Analog): مفهوم معروف لدى الطلبة.

– الهدف أو المشبه (Target): مفهوم جديد أو غير مألوف يراد تعلمه.

– يُفضل أن يكون المشبه به من خبرات الطالب اليومية ليسهل فهم العلاقة بين المفهومين، مع وجود صفات مشتركة وأخرى غير مشتركة بينهما (أمبو سعيدي وسليمان، ٢٠١١: ٥٦٧).

– يعتمد التعلم بالتشابه على عمليات عقلية توليدية، حيث يستخدم الطلبة الاستعارات والتشبيهات للربط بين المعرفة السابقة والتعلم الجديد.

أدوار المعلم في استراتيجية التفكير التشابهي:

١. تحديد المفاهيم التعليمية وتوضيحها للطلبة.

٢. توجيه الطلبة نحو التشبيهات المناسبة.

٣. تشجيع الطلبة على التفاعل والإجابة عن الأسئلة.

٤. استخدام التشبيهات بما يتناسب مع المحتوى والمعرفة السابقة.

٥. توظيف الوسائل البصرية (صور، رسومات) لتقريب المفاهيم.

٦. توضيح أوجه الشبه والاختلاف لتجنب المفاهيم الخاطئة (عفانه ويوسف، ٢٠٠٨: ٢٢٠).

ثانياً: اكتساب المفاهيم

أسس اكتساب المفاهيم

١.إتاحة الفرصة للمتعلمين للملاحظة والتجريب والتعريف والتمييز والتعميم (كوجك واخرون، ٢٠٠٨: ١٨١).

٢.تقديم المفهوم بصورة مبسطة في البداية ثم التدرج نحو الشمولية والتعقيد.

٣.اختيار المفاهيم الأساسية والمهمة والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتعلمها واكتسابها.

٤.البدء بتعليم المفاهيم المحسوسة ثم الانتقال تدريجياً إلى المفاهيم المجردة.

٥.التأكد من صحة المفاهيم وفاعليتها، ومدى قدرتها على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وأساليبه.

٦.وضع تعريف واضح ومحدد للمفهوم يتناسب مع مستوى المتعلمين ويساعدهم على فهمه واكتسابه.

٧.استخدام وسائل تعليمية متنوعة تساعد على توضيح خصائص المفهوم وتعزيز تعلمه (لافي،٢٠١١: ٦٥).

مستويات المفاهيم

١.المستوى الرمزي: وهو تمثيل خاصية واحدة أو مجموعة خصائص لمفهوم معين.

٢.مستوى التمييز: قدرة المتعلم على التمييز الدقيق بين المواقف والأشياء.

٣.مستوى التعميم: عدم ارتباط المفهوم بموقف واحد، بل انطباقه على مجموعة من المواقف أو الأشياء(عيان،٢٠٠٨: ١٥).

ثالثاً: التكامل المعرفي

أشكال التكامل المعرفي: يتخذ التكامل المعرفي عدة أشكال يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١.التتمة: وتتحقق عندما تتجه أنشطة متعددة نحو هدف مشترك، بحيث يسهم كل نشاط في استكمال الآخر للوصول إلى الغاية المنشودة.

٢.الحركة: وتظهر عندما تستفيد بعض الأنشطة من مفاهيم وأنشطة أخرى، بما يتيح للمعرفة حرية الانتقال والتطور؛ فالمعارف والعلوم ليست ثابتة أو محددة ببداية ونهاية، وإنما هي في حالة تغير وتجدد مستمر.

٣.الامتزاج أو الاختلاط: ويقصد به بناء نشاط جديد من خلال إشراك أفراد أو تخصصات تنتمي إلى مجالات مختلفة، بما يؤدي إلى إنتاج معرفة أكثر شمولاً وتنوعاً.

٤.المقابلة: وتتمثل في إتاحة الفرصة لتقاطع الآراء وتبادلها حول قضية أو تساؤل معين، الأمر الذي يسهم في إثراء المعرفة وتوسيع أبعادها (رشيدي، ٢٠١٧: ١٨).

خصائص التكامل المعرفي: يتميز التكامل المعرفي بعدد من الخصائص، من أبرزها:

١.الشمول: ويعني اتساع نطاق البحث العلمي ليشمل الموضوعات الطبيعية والإنسانية كافة، حيث تتكامل المجالات العلمية فيما بينها، لأن الباحث مطالب بالسعي إلى اكتساب العلم والمعرفة بمختلف الوسائل الممكنة، بما يسهم في تسخير الحياة وتنظيم شؤونها ورعاية الكائنات المختلفة. ويمكن أن يتحقق التكامل المعرفي داخل العلم الواحد من خلال التفاعل بين تخصصاته المختلفة، أو بين علمين أو أكثر ضمن مجال أوسع، وصولاً إلى التكامل بين جميع الحقول العلمية.

٢.التنوع: ويقصد به تنوع الأدوات والمناهج المستخدمة في البحث العلمي، بما يعكس التكامل بين الوسائل المعرفية والمنهجية، ويتجلى ذلك في مستويين هما: وسائل المنهج العلمي: حيث تتعدد الوسائل المستخدمة في الدراسة، مثل التجريب، والمشاهدة، والملاحظة، والاستبانة وغيرها، إذ لا توجد وسيلة صالحة للبحث العلمي إلا ويمكن للعقل الإنساني الإفادة منها في إنتاج المعرفة وتنمية القدرة على الأداء، سواء كانت وسائل مادية أم معنوية، كمية أم كيفية والمصدر المنهجي: إذ يستند بناء المعرفة إلى الجهد الشخصي للعالم في تنقيح الأدلة وبناء الاستدلال، إضافة إلى التوفيق الإلهي وإعانة الله عز وجل، مما يضفي على العلم بُعداً أخلاقياً (أبو سليمان، ١٩٩١: ١٨٧).

٣. الوصل: ويحمل هذا المفهوم دلالتين أساسيتين هما: التداخل والتقريب فالتداخل يعد من أبرز مظاهر الشمول في المعرفة التكاملية، إذ يحدث تفاعل بين المعارف والعلوم، سواء في صورة تعدد أو تفاعل بين التخصصات المختلفة، ويرتبط ذلك بدرجة التكامل وقوة الترابط بين مكونات المنهج اما الوصل أو التقريب: ويعني ربط المعارف المنقولة بالمعارف الأصلية؛ فبينما يميز التداخل العلاقة بين العلوم المختلفة، فإن العلاقة بين العلوم العربية والعلوم المنقولة من الحضارات الأخرى، كاليونانية والهندية والفارسية، تمثل صورة من صور الإتمام والتقريب، أي "وصل المعرفة المنقولة بباقي المعارف الأصلية (أبو سليمان،١٩٩١: ١٨٧).

المحور الثاني: الدراسات السابقة

١.**دراسة (محمد،٢٠٢٥)**: هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية التفكير التشابهي المتوالد ذاتياً في تحصيل مادة الكيمياء وتنمية مهارات التفكير المحوري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم مجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار بعدي، وتكونت العينة من (٥١) طالباً من ثانوية ذو النورين في بغداد/الكرخ الثالثة وأعد الباحث اختباراً تحصيلياً في الكيمياء وآخر لمهارات التفكير المحوري، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، ثم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS). وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تحسين التحصيل وتنمية مهارات التفكير المحوري (محمد، ٢٠٢٥).

٢.**دراسة (محي،٢٠٢٥):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التكامل المعرفي واتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، إذ بلغت عينة البحث (٢٠٠) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة استبانة لقياس متغيرات البحث، كما اعتمدت في قياس التكامل المعرفي على مقياس (مسحل والبليطي)، وفي قياس اتخاذ القرار على مقياس (حمد وعبد الرزاق، ٢٠١٤) بعد تعديله بما يتلاءم مع عينة الدراسة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لصالح متوسط درجات العينة، مما يدل على تمتع طالبات قسم رياض الأطفال بمستوى جيد من التكامل المعرفي ومهارات اتخاذ القرار. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين برامج إعداد معلمات رياض الأطفال موضوعات التكامل المعرفي ومهارات اتخاذ القرار، إضافة إلى تصميم برامج تدريبية وورش عمل تسهم في تنمية هذه المهارات لدى الطالبات.(محي،٢٠٢٥)

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي؛ لملاءمته لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، إذ يُعد من أكثر المناهج قدرةً على الكشف عن أثر المتغير المستقل في المتغيرات التابعة من خلال التحكم النسبي بالمتغيرات المصاحبة. ويقصد بالتجريب إحداث تغيير مقصود في متغير معين وملاحظة أثره في متغير آخر (أبو حويج، ٢٠٠٢، ٥٩)، ونظراً لأن البحث الحالي يهدف إلى تعرف أثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية التكامل المعرفي لديهم، فقد كان المنهج التجريبي الأنسب لتحقيق هذا الهدف.

ثانياً: التصميم التجريبي:

يُمتلك التصميم التجريبي درجة عالية من الكفاية والمهارة؛ لأنه يتوجب فيه ضبط جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وظروف العينة، وزمان إجراء التجربة ومكانها، وتجهيز وسائل واضحة لقياس النتائج واختبار صدقها، ولم تصل البحوث التربوية إلى تصميم تجريبي يبلغ الكمال من الضبط؛ لأن ضبط المتغيرات يعد أمراً صعباً نتيجة لطبيعة الظاهرات التربوية والنفسية المعقدة (عليان وغنيم، ٢٠٠٤، ٥٢-٥٤) لذا اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ليكون ملائماً لظروف البحث الحالي، فجاء التصميم على وفق الشكل الآتي:

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	الاختبار البعدي
التجريبية	مقياس التكامل المعرفي	استراتيجية التفكير التشابهي	اكتساب المفاهيم التربوية والتكامل المعرفي	اختبار اكتساب المفاهيم التربوية ومقياس التكامل المعرفي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث مجموعة متكاملة من الأفراد أو الأشياء أو الأعداد التي لها خاصية مشتركة يمكن ملاحظتها أو تحليلها (صبري، ٢٠٠٢، ١٥)، وتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية للعلوم الإنسانية في الجامعات العراقية للعام الدراسي 2024 –2025 والبالغ عددهم (٨٢٨٤) طالب وطالبة.

رابعاً: عينة البحث: إن اختيار عينة الدراسة من أبرز خطوات البحث؛ ذلك أن الباحث عندما يريد جمع البيانات عن مجتمع كامل فإنه لا يستطيع أن يشمل أفراد المجتمع كافة، بل يلجأ إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جمع بياناته، وتعرف العينة بأنها مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة، والهدف منها تعميم النتائج التي نستخلصها منها على مجتمع أكبر (أبو حويج، ٢٠٠٢، ٤٥) وبعد الاطلاع على الشعب الدراسية الخاصة بالقسم، اختارت الباحثة عشوائياً شعبة لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلبتها وفق استراتيجية التفكير التشابهي، واختار شعبة أخرى لتمثل المجموعة الضابطة التي سيدرس طلبتها بالطريقة الاعتيادية وبلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٤٦)،طالب وطالبة في حين بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٤٧). طالب وطالبة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة على تكوين مجموعتين متكافئتين فيما يتعلق بالمتغيرات التي لها علاقة بالبحث (فان دالين، ١٩٨٥، ٣٩٨)، وعلى هذا الأساس كافأت الباحثة إحصائياً بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل الشروع بالتدريس الفعلي في عدد من المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وهذه المتغيرات هي: معدل العام الماضي ومستوى التكامل المعرفي القبلي.

١.**معدل العام الماضي:** حصلت الباحثة على معدل العام الماضي من قسم العلوم التربوية والنفسية وبعد تحليل النتائج بواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أوضحت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة أصغر من الجدولية وكما في جدول (١) وهذا يدل ان المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير.

جدول (١) المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعتي البحث في معدل العام للمرحلة الثانية

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٦	٧٤,١٨	١٠,٣٤	٩١	٠,٣٨	٢,٠٠	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٤٧	٧٥,٢٥	١٠,٩٢				

٢.مقياس التكامل المعرفي القبلي: طبقت الباحث قبلياً مقياس التكامل المعرفي على عينة البحث وأوضحت النتائج كما في جدول (٢) ان المجموعتين متكافئتين اذ بينت النتائج باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ان القيمة التائية الجدولية اكبر من القيمة التائية المحسوبة.

جدول (٢) المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعتي البحث في الاختبار القبلي للتكامل المعرفي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
تجريبية	٤٦	٨٧,١٤	٦,٦٤	٠,٣٤	٢,٠٠	٩١	غير دال احصائياً
ضابطة	٤٧	٨٧,٧٥	٦,٨٦				

خامساً: ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي تؤثر في سلامة التصميم التجريبي للبحث: على الرغم من تطور العلوم التربوية والنفسية ومحاولتها اللحاق بالعلوم الطبيعية في دقة المنهج، فإن المتخصصين في مجال المنهج التجريبي يدركون الصعوبات التي تواجههم في عزل متغيرات الظواهر التي يدرسونها وضبطها؛ لأن الظواهر السلوكية ظواهر غير مادية ومعقدة تتداخل فيها العوامل وتتشابك (الرشيدي، ٢٠٠٠، ١٠٧) ولذلك حاولت الباحثة قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة ونتائجها، ومن هذه المتغيرات:

١.ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: لم تتعرض التجربة لأي ظرف طارئ أو حادث يعرقل سيرها أو يؤثر في نتائجها.

٢.الاندثار التجريبي: لم تتعرض عينة البحث إلى حالات تسرب أو انقطاع مؤثرة خلال مدة التجربة.

٣.العمليات المتعلقة بالنضج: خضعت مجموعتا البحث للظروف الزمنية نفسها، مما يقلل من أثر هذا المتغير.

٤.الفروق في اختيار المجموعتين: تم الحد من أثر هذا العامل من خلال إجراءات التكافؤ الإحصائي.

٥.أداة القياس: استعملت الباحثة أدوات موحدة لقياس اكتساب المفاهيم التربوية والتكامل المعرفي لدى طلبة مجموعتي البحث.

٦.أثر الإجراءات التجريبية:

– سرية البحث: حرصت الباحثة على عدم اطلاع الطلبة على الهدف الحقيقي للتجربة كي لا يؤثر ذلك في استجاباتهم.

– الوسائل التعليمية: استعملت الباحثة وسائل تعليمية متقاربة في المجموعتين.

– مدة التجربة: كانت مدة التجربة موحدة للمجموعتين.

– إجراء التجربة: قامت الباحثة نفسها بتدريس مجموعتي البحث لتفادي أثر اختلاف المدرسين.

– توزيع الدروس: تم توزيع الدروس بصورة متكافئة بين المجموعتين.

سادساً: متطلبات البحث

١.تحديد المحتوى (المادة العلمية): حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرس خلال مدة التجربة بعد الرجوع إلى مفردات المنهج الدراسي الخاصة بمادة طرائق التدريس لطلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية، وبالتشاور مع عدد من التدريسيين المختصين.

٢.تحديد الأهداف

– تحديد الأهداف العامة: تعرف الأهداف العامة بأنها النتائج التعليمية التي يسعى النظام التعليمي بكل مؤسساته وإمكاناته إلى تحقيقها، وتعد ركناً مهماً من أركان المنهج الدراسي بمفهومه الحديث (جامل، ٢٠٠٢، ٢٤).

– صياغة الأهداف السلوكية: يعد تحديد الأهداف التعليمية ووضوحها خطوة أساسية في العملية التعليمية؛ إذ إن تحديدها يساعد في اختيار المواد الدراسية وطرائق التدريس والوسائل المناسبة لهذه الأهداف (الغريباوي،٢٠٠٦، ٦).ويرى جانيه (١٩٧٧) أن الهدف السلوكي يمثل القابلية أو القدرة التي يكتسبها الفرد نتيجة المرور بالموقف التعليمي، والتي تمكنه من القيام بأداء معين (زغلول والمحاميد، ٢٠٠٧، ٥). وقد صاغت الباحثة عدداً من الأهداف السلوكية في ضوء محتوى المادة الدراسية ومستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي، وعرضتها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتحقق من صلاحيتها، وفي ضوء آرائهم أجريت التعديلات اللازمة.

٣.إعداد الخطط التدريسية: التخطيط مجموعة من الخطوات والإجراءات التي يتخذها المدرس مسبقاً قبل تنفيذ الدرس لضمان تحقيق تدريس أفضل (عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٧، ٩) ولذلك أعدت الباحثة عدداً من الخطط التدريسية لموضوعات المادة الدراسية، وفق استراتيجية التفكير التشابهي للمجموعة التجريبية، والطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.

٤.إعداد الاختبارات التكوينية: يعرف التقويم التكويني بأنه مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم لتقدير مدى فعالية المادة التعليمية وجودتها أثناء عملية بنائها وتطويرها (الحيلة،٢٠٠٨:

٢١٠) وقد أعدت الباحثة اختبارات تكوينية لمتابعة مدى تحقق الأهداف التعليمية والكشف عن مواطن الضعف لدى الطلبة، واعتمد في صياغتها الاختبارات الموضوعية لما تمتاز به من دقة وموضوعية وسهولة في التصحيح (الحيلة،٢٠٠٨: ٤٠٩).

سابعاً: أداتا البحث

اختبار اكتساب المفاهيم التربوية : يُنظر إلى الاختبار بوصفه عملية تتضمن تحليل محتوى المادة الدراسية وصياغة الأهداف السلوكية وتحديد نوع الفقرات المناسبة لقياس تلك الأهداف (قطامي،٢٠٠١: ٥٣٥). ولما كان البحث الحالي يهدف إلى التعرف على أثر

استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية التكامل المعرفي لديهم، فقد أعدّت الباحثة اختباراً لقياس اكتساب المفاهيم التربوية، وفيما يأتي الخطوات التي اتبعها في بنائه:

١.**تحديد الهدف من الاختبار** :يهدف الاختبار إلى قياس أثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية للمجموعتين التجريبية والضابطة.

٢.**تحديد محتوى المادة الدراسية** :يقصد به تحديد المادة العلمية التي ستُدرّس للمجموعتين التجريبية والضابطة، وتحديد الموضوعات التي ستخضع للاختبار؛ لضمان تمثيل فقرات الاختبار لمحتوى المادة الدراسية تمثيلاً علمياً متوازناً، وتحقيق الشمول في قياس المحتوى، وهو ما يُعرف بصدق المحتوى الذي يُعدّ من أهم خصائص الاختبار الجيد (ملحم،٢٠٠٠: ٧٧).

٣.**تحديد المفاهيم التربوية** :قامت الباحثة بتحديد المفاهيم التربوية الواردة في محتوى المادة الدراسية من خلال قراءة مفردات مادة طرائق التدريس المقررة لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، مع مراعاة عدم تكرار المفهوم في أكثر من موضوع, وقد بلغ عدد المفاهيم ١٦ مفهوماً تربوياً وبعد إعداد قائمة بتلك المفاهيم عُرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم للتحقق من سلامة تحديدها، وقد حصلت على نسبة اتفاق بلغت أكثر من (٨٠%)، وبذلك تحقق الصدق الظاهري.

٤.**صياغة فقرات الاختبار**: اعتمدت الباحثة في إعداد فقرات الاختبار على أسلوب الاختيار من متعدد؛ لكونه من أكثر أنواع الاختبارات الموضوعية دقة وصدقاً وثباتاً، فضلاً عن سهولة تصحيحه وشموله للمادة العلمية وإمكانية تحليل نتائجه إحصائياً بسهولة (ملحم،٢٠٠٠: ٢١٦). كما أن هذا النوع من الاختبارات يقيس المستويات المعرفية المختلفة كالتذكر والفهم والتطبيق (الصائغ،٢٠٠٠: ٣١). وقد بلغ عدد فقرات الاختبار بصيغته الأولية (٤٨) فقرة اختبارية.

٥.**تعليمات الاختبار**: بعد إعداد الفقرات والتأكد من صلاحيتها صاغت الباحثة تعليمات الاختبار بصورة واضحة، وتضمنت توضيح هدف الاختبار وعدد فقراته وكيفية الإجابة عنها، مع التأكيد

على ضرورة الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة، وأوضح أن لكل إجابة صحيحة درجة واحدة، في حين تُعطى درجة (صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو عند اختيار أكثر من بديل.

٦.صدق الاختبار: يُقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس السمة أو القدرة التي وُضع لقياسها فعلاً (فيصل،١٩٩٦: ٢٣)، ويُعدّ الصدق من أهم الأسس العلمية في بناء الاختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية (الكبيسي والداهري،٢٠٠٠: ٥٣)، وللتحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة المؤشرات الآتية:

– الصدق الظاهري: تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس وعلم النفس التربوي؛ للحكم على مدى صلاحيتها وتمثيلها للأهداف المراد قياسها (العجيلي،٢٠٠١: ٧٣)، وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠%) معياراً لقبول الفقرات، وبذلك عُدت جميع الفقرات صالحة.

– صدق المحتوى: يتحقق صدق المحتوى عندما تمثل فقرات الاختبار المحتوى الدراسي تمثيلاً جيداً وفق الأوزان النسبية للمحتوى (عباس وآخرون،٢٠١١: ٢٦٢)، ويُعدّ مقبولاً إذا بلغت نسبة اتفاق الخبراء (٧٥%) فأكثر (النبهان،٢٠٠٤: ٢٧٤). وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المختصين واعتماد نسبة اتفاق بلغت (٨٠%) فأكثر.

– صدق البناء: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق البناء على حساب معاملات الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار، وذلك من خلال تطبيقه على عينات استطلاعية كما يأتي:

- **العينة الاستطلاعية الأولى (وضوح الفقرات وتحديد الزمن):** طُبقت الباحثة الاختبار على عينة مكونة من (٣٠) طالباً من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية؛ للتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات وتحديد الزمن اللازم للإجابة، وقد تبين أن الفقرات واضحة وخالية من الغموض، وبلغ متوسط زمن الإجابة (٤٠) دقيقة.
- **العينة الاستطلاعية الثانية (التحليل الإحصائي)** طبقت الباحثة الاختبار على عينة بلغت (١٠٠) طالب؛ بهدف تحليل الفقرات إحصائياً واستخراج معامل الصعوبة والقوة التمييزية وفاعلية البدائل، وقد رتبت الدرجات تنازلياً، واختيرت نسبة (٢٧%) من أعلى الدرجات و(٢٧%) من أدناها لتشكيل المجموعتين العليا والدنيا.

– مستوى الصعوبة والسهولة: تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٢٨ – ٠.٧٧)، وهي نسب مقبولة وفق معيار (Bloom, ١٩٧١: ٦٦) الذي يرى أن الفقرة تكون مناسبة إذا تراوحت درجة صعوبتها بين (٠.٢٠ – ٠.٨٠).

– القوة التمييزية: تراوحت معاملات التمييز بين (٠.٣٠ – ٠.٥٦)، وهي معاملات جيدة؛ إذ يرى (Ebel, ١٩٧٢: ٤٠٦) أن الفقرة تُعد جيدة إذا بلغ معامل تمييزها (٠.٣٠) فأكثر.

– فاعلية البدائل الخاطئة: أظهرت النتائج أن البدائل الخاطئة جذبت أفراد المجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا، مما يدل على فاعليتها، وقد تراوحت قيمها بين (-٠.٠٤ – -٠.٤٦).

– ثبات الاختبار: استخرجت الباحثة معامل الثبات بطريقة كيودر–ريتشاردسون (٢٠)، إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٧)، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على اتساق الاختبار ودقته (علام،٢٠٠٦: ١٣١).

– **التطبيق النهائي للاختبار**: بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للاختبار أصبح بصيغته النهائية مكوناً من (٤٨) فقرة، ثم طُبق على أفراد مجموعتي البحث في الموعد المحدد للتجربة النهائية.

مقياس التكامل المعرفي: أعدّت الباحثة مقياس التكامل المعرفي وفق الخطوات الآتية:

١. هدف المقياس: يهدف المقياس إلى التعرف على أثر استراتيجية التفكير التشابهي في تنمية التكامل المعرفي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢.مصادر بناء المقياس: اعتمدت الباحثة في بناء المقياس على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بالتكامل المعرفي، فضلاً عن الإفادة من بعض المقاييس ذات الصلة.

٣.تحديد مفهوم التكامل المعرفي: عرّفت الباحثة التكامل المعرفي بأنه قدرة المتعلم على الربط بين المعارف والخبرات السابقة والجديدة وتوظيفها بصورة مترابطة ومنظمة لفهم المواقف التعليمية المختلفة.

٤.صياغة فقرات المقياس: صيغت فقرات المقياس بلغة واضحة ومناسبة لمستوى الطلبة، مع مراعاة أن تكون العبارات محددة وغير غامضة، وقد بلغ عدد الفقرات بصيغته الأولية (٤٢) فقرة.

٥.بدائل الاستجابة: اعتمدت الباحثة ثلاثة بدائل للإجابة هي: (تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ أحياناً، لا تنطبق عليّ)، وأُعطيت لها الأوزان (٣،٢،١) للفقرات الإيجابية وبالعكس للفقرات السلبية.

٦.تعليمات المقياس: أعدّت الباحثة تعليمات واضحة للإجابة، تضمنت كيفية اختيار البديل المناسب والتأكيد على الإجابة الدقيقة والصادقة عن جميع الفقرات.

٧.صدق المقياس: تحققت الباحثة من صدق المقياس من خلال:

– الصدق الظاهري: عرضت الباحثة فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس، واعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) معياراً لقبول الفقرات.

– صدق البناء: تحقق من خلال حساب معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك استخراج القوة التمييزية للفقرات باستخدام الاختبار التائي (T–test)، وقد كانت جميع الفقرات مميزة ودالة إحصائياً.\

– ثبات المقياس: استخرج ت الباحثة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٥)، وهو معامل جيد يدل على اتساق المقياس وإمكانية الاعتماد عليه.

٨. الصورة النهائية للمقياس: بعد استكمال إجراءات الصدق والثبات والتحليل الإحصائي أصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (٤٢) فقرة، جاهزاً للتطبيق على عينة البحث.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها: يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وتحليلها إحصائياً، وتفسيرها في ضوء أهداف البحث وفرضياته، فضلاً عن مناقشة النتائج المتعلقة بأثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التكامل المعرفي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

أولاً: عرض نتائج الفرضية الأولى

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية. لغرض التحقق من صحة هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية البعدي وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية كان أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة، كما أن القيمة التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الأولى

جدول (٣)المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤٦	٤٠,٠٧	٣,١٥	٥,٥٧	٢,٠٠	٩١	دال احصائياً
الضابطة	٤٧	٣٥,٢٥	٣,٣٣				

تفسير نتائج الفرضية الأولى: تعزو الباحثة تفوق طلبة المجموعة التجريبية إلى فاعلية استراتيجية التفكير التشابهي في تدريس المفاهيم التربوية، إذ أسهمت هذه الاستراتيجية في:

١.ربط المفاهيم الجديدة بخبرات الطلبة السابقة، مما سهل فهم المادة الدراسية بصورة أعمق.

٢.زيادة قدرة الطلبة على المقارنة والتحليل واكتشاف العلاقات بين المفاهيم.

٣.جعل الطالب محوراً أساسياً في عملية التعلم، الأمر الذي أدى إلى زيادة التفاعل والمشاركة داخل المحاضرة.

٤.تنمية التفكير المنظم لدى الطلبة، من خلال الانتقال من المفاهيم المألوفة إلى المفاهيم المجردة.

٥.تعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم نتيجة اعتماد الاستراتيجية على التشويق وإثارة التفكير.

٦.كما أن استعمال التشبيهات التعليمية ساعد الطلبة على تبسيط المفاهيم التربوية المجردة وتحويلها إلى صور ذهنية قريبة من الواقع، الأمر الذي انعكس إيجابياً على اكتسابهم للمفاهيم التربوية.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: تتفق نتائج البحث الحالي مع عدد من الدراسات التي أكدت فاعلية استراتيجية التفكير التشابهي في تحسين التحصيل الدراسي واكتساب المفاهيم، إذ أشارت تلك الدراسات إلى أن التشابهات التعليمية تساعد المتعلم على بناء معنى واضح للمفاهيم من خلال الربط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة كما تتفق هذه النتيجة مع الاتجاهات الحديثة في التربية التي تؤكد أهمية استراتيجيات التعلم النشط في تحسين مخرجات العملية التعليمية، إذ إن التعلم القائم على التفكير والتحليل يسهم في تثبيت المعلومات وتنظيمها داخل البناء المعرفي للطالب.

ثانياً: عرض نتائج الفرضية الثانية

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس التكامل المعرفي البعدي. استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس التكامل المعرفي وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وعليه تُرفض الفرضية الصفرية الثانية.

جدول (٤)المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في مقياس التكامل المعرفي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
تجريبية	٤٦	١٠٦,٧١	٤,١٩	٩,١٨	٢,٠٠	٩١	دال احصائياً
ضابطة	٤٧	٩٢,٧١	٦,٩٠				

تفسير نتائج الفرضية الثانية: ترى الباحثة أن استراتيجية التفكير التشابهي كان لها دور بارز في تنمية التكامل المعرفي لدى الطلبة، وذلك بسبب:

١. اعتمادها على الربط بين المعلومات والمفاهيم المختلفة بصورة مترابطة.

٢. تشجيع الطلبة على استخدام التفكير العميق بدلاً من الحفظ الآلي.

٣. مساعدة الطلبة على تنظيم المعرفة داخل بنية معرفية مترابطة.

٤. تنمية قدرة الطلبة على الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية.

٥. إسهامها في تكوين فهم شامل للمفاهيم التربوية.

٦. كما أن التكامل المعرفي يتحقق عندما يستطيع المتعلم توظيف المعلومات السابقة في مواقف جديدة، وهذا ما وفرته استراتيجية التفكير التشابهي من خلال بناء علاقات عقلية بين المفاهيم المختلفة.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: تشير نتائج البحث إلى أن الطلبة الذين تعلموا وفق استراتيجية التفكير التشابهي أصبحوا أكثر قدرة على دمج المعلومات وربطها في إطار معرفي متكامل، مقارنة بالطلبة الذين تعلموا بالطريقة الاعتيادية وتنسجم هذه النتيجة مع النظريات المعرفية التي تؤكد أن التعلم الفعال يحدث عندما ترتبط المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم، مما يؤدي إلى تكوين معرفة متماسكة ومنظمة.

ثالثاً: عرض نتائج الفرضية الثالثة

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المفاهيم التربوية باستراتيجية التفكير التشابهي في مقياس التكامل المعرفي استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التكامل المعرفي. وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الثالثة.

جدول (٥) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في القبلي والبعدي للمقياس التكامل المعرفي.

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	القيمتان التائيتان		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
قبلي	٨٧,١٤	٦,٦٤	١٩,٥٧	٥,٧١	١٨,١٥	٢,٠٤	٤٥	دال احصائياً
بعدي	١٠٦,٧١	٤,١٩						

الفرضية الصفرية الفرعية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية اللواتي

تفسير نتائج الفرضية الثالثة: يمكن تفسير هذه النتيجة بما يأتي:

١. إن استراتيجية التفكير التشابهي وفرت بيئة تعليمية نشطة قائمة على الفهم والتحليل.

٢. ساعدت الطلبة على إعادة تنظيم المعرفة بطريقة مترابطة ومنطقية.

٣. عززت قدرة الطلبة على استدعاء المعلومات وربطها بالمواقف التعليمية المختلفة.

٤. أدت إلى زيادة وعي الطلبة بالعلاقات القائمة بين المفاهيم التربوية.

٥. أسهمت في تنمية مهارات التفكير العليا، مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج.

٦. كما أن الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي يدل على أن الاستراتيجية أحدثت تغيراً إيجابياً واضحاً في مستوى التكامل المعرفي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. إن استراتيجية التفكير التشابهي تعد من الاستراتيجيات الفاعلة في اكتساب المفاهيم التربوية.

٢. أسهمت الاستراتيجية في رفع مستوى التكامل المعرفي لدى الطلبة.

٣. أدت الاستراتيجية إلى زيادة تفاعل الطلبة ومشاركتهم داخل المحاضرة.

٤. ساعدت على ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة للطلبة.

٥. إن التدريس القائم على التفكير التشابهي يحقق تعلماً أعمق وأكثر بقاءً.

٦. للطريقة الاعتيادية فاعلية أقل مقارنة باستراتيجية التفكير التشابهي في تنمية المفاهيم والتكامل المعرفي.

٧. إن اعتماد استراتيجيات التعلم النشط يسهم في تطوير العملية التعليمية الجامعية.

التوصيات: استناداً إلى نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١. اعتماد استراتيجية التفكير التشابهي في تدريس المفاهيم التربوية في الجامعات.

٢. تدريب التدريسيين على استخدام الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التفكير.

٣. تضمين المناهج الدراسية أنشطة تعتمد على الربط والتشبيه والتحليل.

٤.الاهتمام بتنمية التكامل المعرفي لدى الطلبة في مختلف التخصصات.

٥.تشجيع الطلبة على ممارسة التفكير الناقد والتحليلي داخل القاعة الدراسية.

٦.توفير بيئة تعليمية تفاعلية تساعد على تنمية التفكير العميق.

٧.الإفادة من نتائج البحث الحالي في تطوير طرائق التدريس الجامعي.

المقترحات: تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١.اثر استراتيجية التفكير التشابهي في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة التربية المقارنة وتنمية تفاعلهم الاجتماعي

٢.اثر استراتيجية التفكير التشابهي في اكتساب مفاهيم القياس والتقويم عند طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وتنمية تفكيرهم الاحصائي.

المصادر

١. أبو حويج ، مروان ، (٢٠٠٢) : **البحث التربويّ المعاصر** ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .

٢. امبو سعيدي عبد الله وسليمان بن محمد، (٢٠١١): **طرائق تدريس العلوم**، ط٢، دار المسيرة، عمان.

٣. باصمي ، عبد القادر الصغير ، الجغرافية وتعليمها ، طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح ، ١٩٩٨م .

٤. توق، محي الدين، وعدس،عبدالرحمن، ١٩٨٤، أساسيات علم النفس التربوي، جون وايلي، نيويورك.

٥. جامل, عبد الرحمن عبد السلام. طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس, دار المناهل للنشر والتوزيع, ط٣, عمان, ٢٠٠٢م.

٦. الحيلة , محمد محمود(2003) : طرائق التدريس واستراتيجياته , ط 3, دار الكتاب الجامعي , العين ,

٧. .١٠٣الامارات العربية المتحدة .

٨. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨) **التصميم التعليمي نظرية وممارسة**، (ط٤)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٩. الرشيدي، بشير صالح، (٢٠٠٠): **مناهج البحث التربوي– رؤية تطبيقية مبسطة**، دار الكتاب الحديث، بيروت.

١٠. الزغلول، عماد عبد الرحيم، وشاكر عقلة المحاميد، (٢٠٠٧): **سيكولوجية التدريس الصفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن.

١١. زيتون، كمال، (٢٠٠٢): **تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية**، القاهرة، دار الكتاب.

١٢. السامرائي، قصي محمد لطيف والخفاجي، رائد ادريس، (٢٠١٤): **الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس**، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٣. الشربيني، زكريا، ويسري صادق: نمو المفاهيم العلمية للأطفال، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٤. الصائغ، محمد ابراهيم، (٢٠٠٠): **الأهداف السلوكية والاختبارات المدرسية**، ط٢، مكتبة عبادي، صنعاء.

١٥. صبري, ماهر اسماعيل : **الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم**, مكتبة الرشيد, الرياض, ٢٠٠٢ م.

١٦. الطريحي، فاهم وحسين ربيع (٢٠١٤) : **مبادئ علم النفس التربوي**، مكتبة الرياحين, العراق.

١٧. العاني، بشائر مولود توفيق,٢٠٠٢ ,اثر استخدام الملخصات القبلية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الخامس في معهد إعداد المعلمات, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية ,أبن رشد ,جامعة بغداد.

١٨. عباس، محمد خليل، وآخرون (٢٠١١): **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن.

١٩. عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة (٢٠٠٧): **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، دليل المعلم والمشرف التربوي، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

٢٠. العجيلي، صباح حسين (٢٠٠١): مبادئ القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد .

٢١. عفانة ، عزو أسماعيل ، و يوسف إبراهيم الجيش (٢٠٠٨) التدريس والتعلم بالدماغ ذي جانبين ، غزة ،مكتبة أفاق .

٢٢. علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٦): **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٢٣. عليان، ربحي مصطفى ، وعثمان محمد غنيم . (٢٠٠٤): أساليب البحث العلمي، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان.

٢٤. عيان، منى (٢٠٠٨): اثر برنامج بالوسائط المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على اكتساب المفاهيم التكنلوجية وإبقاء اثر التعلم لدى طالبات الصف السابع بغزة، غزة كلية التربية, قسم المناهج وطرائق التدريس, الجامعة الإسلامية، فلسطين، مجلة القدس العربي ، العدد (٣)، المجلد (٢٣)

٢٥. فان دالين، ديوبولد. (١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة.

٢٦. فيصل، فيصل (١٩٩٦): **الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها**، ط١، دار الفكر العربية، بيروت.

٢٧. قطامي ، يوسف (٢٠١٣) ، استراتيجيات التعليم والتعلم المعرفية ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ــ الاردن .

٢٨. قطامي، نايفة (٢٠٠١) **تعليم التفكير للمرحلة الاساسية**، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة، عمان.

٢٩. الكبيسي، وهيب مجيد، الداهري، صالح احمد (٢٠٠٠): **المدخل في علم النفس التربوي**، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

٣٠. كوجك ، كوثر حسين واخرون . (٢٠٠٨) . *تنويع التدريس في الفصل* . الاردن : مكتبة اليونسكو الاقليمي للدول العربية .

٣١. لافي، سعيد عبدالله (٢٠١١): القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب القاهرة.

٣٢. محمد، محمد كمال محمد (٢٠٢٥): أثر استراتيجية التفكير التشابهي المتوالد ذاتياً في تحصيل مادة الكيمياء عند طلاب الصف الثاني المتوسط ومهارات التفكير المحوري لديهم، **مجلة الدراسات التربوية والعلمية**، كلية التربية – الجامعة العراقية، المجلد ١٠، العدد ٢٥، ص ١٤.

٣٣. ملحم، سامي محمد، ٢٠٠٠، **القياس والتقويم في التربية والتعليم**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٣٤. النبهان، موسى (٢٠٠٤): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

35. Eble r . l . (1972): Essentials of educational measurement , New Jersey , prentce Hall .